الْكَلامُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ

الكلام خبر لمبتدأ مضمر وهو على حذف مضاف، وما موصولة واقعة على الكلم والضمير العائد عليها من الصلة هو المجرور بمن، وفاعل يتألف ضمير عائد على الكلام، والتقدير: هذا باب الكلام والأشياء التي يتألف منها الكلام وهي الكلم، ولو قال وما يتألف منها مراعاة لما وقع عليه ما لجاز، ثم قال رحمه الله:

٨- كَلامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ

فقوله: (**كلامنا**) يعني الكلام عند النحويين[١]، فاكتفى عن ذلك بإضافته إلى الضمير الدال على المتكلم ومعه غيره، وهو نا.

وقوله: (**لفظ**[٢]) مخرج لما ليس بلفظ كالإشارة.

وقوله: (**مفيد**) مخرج لما لا فائدة فيه كقولنا: النار حارة، وشمل قوله مفيد الفائدة التي يحسن السكوت عليها وهي التركيبة وفائدة دلالة الاسم على مسماه كزيد، ولذا احتاج إلى إخراج الثاني بقوله: (**كاستقم**)، فالمثال تتميم للحد وفاقا للشارح لا تمثيل بعد تمام الحد خلافا للمرادي.

وقوله: (**وَاسْمٌ وفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ: الكَلِمْ**[٣]). الكلم: مبتدأ والخبر مقدم عليه وهو اسم وفعل ثم حرف، والمراد أمساء وأفعال وحروف، وثم بمعنى الواو، وليست على بابها من المهملة لتأخر رتبة الحرف عن الاسم والفعل كما قيل، وقد بسطت الكلام على ذلك في غير هذا المختصر، ثم قال:

٩- وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَم وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلامٌ قَدْ يُؤَم

---

(١) الكلام عند النحويين: هو اللفظ المفيد فائدة يحسُن السكوت عليها، نحو: استقمْ؛ لأنه مركّب من فعل وفاعل مستتر تقديره (أنت) ونحو: هذا طالبٌ مجتهدٌ.

(٢) اللفظ: (هو الصوت المشتمل على بعض الحروف) سواء أكان مفيداً، نحو: زيد، ورجل، أو غير مفيد (مُهْمَل) نحو: دَيْزُ، وجَرُل. واللفظ يشمل: الكلام، والكلمة، والكَلِم.

(٣) أي: الكَلِم الذي يتألف منه الكلام ثلاثة أقسام: (اسم، فعل، حرف).

والكَلِم: جمع (كلمة)، ويتركب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء كان مفيداً، أو غير مفيد. فالمفيد، نحو: (هذا الطالب مجتهدٌ). وغير المفيد، نحو: (إن جاء زيدٌ).

صور تأليف الكلام

يتألف الكلام من كلمتين فأكثر بشرط الإفادة. وصورها عديدة، منها:

١- اسمين، نحو: محمد مجتهد.

٢- اسم وفعل، نحو: جاء زيدٌ.

٣- فعل واسمين، نحو: كان الطالبُ مريضاً.

أي: واحد الكلم كلمة[١]، والكلم اسم جنس جمعي مما يفرق بينه وبين مفرده بسقوط التاء، وهذا النوع يجوز تذكيره وتأنيثه فلذلك قال: واحده، وقال ابن معطي: واحدها.

وقوله: (**وَالْقَوْلُ عَم**) يعني أن القول يطلق على ما ذكر من الكلام والكلم والكلمة وهو مبتدأ، وعم فعل ماض في موضع الخبر وحذف مفعوله اختصارا وتقديره: عم جميع ما ذكر.

وقوله: (**وَكَلْمَةٌ بِهَا كَلامٌ قَدْ يُؤَم**) يعني: أن الكلمة يقصد بها الكلام[٢]، ويعني بذلك في اللغة لا في الاصطلاح كقولهم في لفظ الشهادة كلمة الإخلاص، وهو من باب تسمية الشيء باسم بعضه، وجاز الابتداء بكلمة للتنويع لأنه نوعها إلى كونه إحدى أجزاء الكلم، وإلى كونها يقصد بها الكلام، وخبرها في الجملة بعدها وبها متعلق بيؤم، ومعنى يؤم يقصد.

ثم قال:

١٠- وَبِالجَرِّ وَالتَّنْوِينِ والنِّـدَا وَأَلْ وَمُسْـنَدٍ للاسْـمِ مَيْـزُهُ حَصَـلْ

يعني: أن الاسم يمتاز ويتبين بخمسة أشياء[٣]:

الأول (**الجر**) وهو عبارة البصريين وعبارة الكوفيين الخفض، وشمل الجر بحرف الجر وبالإضافة.

الثاني: (**التنوين**) وهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم بعد كماله تفصله عما بعده، والمراد به التنوين الخاص بالأسماء وهو تنوين التمكين كرجل، وتنوين التنكير كصه، وتنوين العوض كيومئذ، وتنوين المقابلة كمسلمات.

الثالث: (**النداء**) وهو الدعاء بيا أو إحدى أخواتها.

---

(١) **الكلمة**: لفظ موضوع لمعنى مفرد، نحو: محمد، ورجل، وفرس. وهي ثلاثة أقسام، هي:

١- الاسم: هومادلّ على معنًى في نفسه غير مقترن بزمان، نحو: قلم، وكتاب.

٢- الفعل: ما دلّ على معنى في نفسه واقترن بأحد الأزمنة الثلاثة: الماضي، والحاضر، والمستقبل، نحو: قامَ، يقومُ، قُمْ.

٣- الحرف: ما لا يدلّ على معنى في نفسه، نحو: إنَّ، ولَمْ، وهَلْ، ولا.

(٢) أمثلة الكلام، والكَلِم، والقول

أ- (رأيت محمداً) كلام، وكَلِم، وقول.

ب- (نام الطفل) كلام، وقولَ.

ج- (ظهرت النتائج في الصحف) كلام، وكَلِم، وقول.

د- (إذا حضر الماء) كَلِم وقول، على اعتبار أنَّ القول يطلق على غير المفيد.

هـ- (رجل) كلمة مفردة، وقول. وبذلك يتضح أن القول أعم من الجميع عموماً مطلقاً.

الرابع: (**أل**) وهي الألف واللام، وأل عبارة الخليل، وشملت الزائدة نحو: اليزيد، وغير الزائدة نحو: الرجل.

الخامس: الإسناد وهو المعبر عنه بـ (**مسند**)، فإن مسند يطلق على المصدر وعلى اسم المفعول، والتقدير: وإسناد إليه، ويحتمل هذا البيت وجوها كثيرة من الإعراب أظهرها أن يكون تمييزا مبتدأ، (**حصل**) في موضع الصفة له وخبره للاسم وبالجر متعلق بحصل، والتقدير: للاسم تمييز حاصل بكذا. ثم قال:

١١- بتَا فَعَلْتَ وأَتَتْ وَيَا أَفْعَلِي وَنُوْنِ أقْبِلَنَّ فِعْلِ يَنْجَلِي

يعني: أن الفعل ينجلي –أي: يظهر– بأربعة أشياء[1]:

الأول: (**تاء فعلت**) والمراد بها تاء الضمير اللاحقة للفعل الماضي، ويجوز ضبطها بالضم على أنها للمتكلم، وبالفتح على أنها للخاطب، وبالكسر عالى أنها للمخاطبة، وجميعها خاص بالفعل الماضي.

الثاني: (**تاء أتت**) وهي تاء التأنيث الساكنة اللاحقة للفعل الماضين دلت على تأنيث فاعله.

الثالث: (**ياء افعلي**) وهي ياء المخاطبة وتلحق الأمر والمضارع.

---

(١) **علامات الفعل هي:**

١- قبوله التاء المتحركة، نحو: ذَهَبْتُ.

٢- قبوله تاء التأنيث الساكنة، نحو: ذَهَبَتْ، ونِعْمَتْ، وبِئْسَتْ.

٣- قبوله ياء المخاطبة (ياء الفاعلة)، نحو: اضْرِبِي، وتَضْرِبِينَ.

ملاحظات:

ألف: اشترط المصنف كون تاء التأنيث (ساكنة) احترازًا من تائين:

الأول: التاء المتحركة التي تلحق الأسماء، نحو: هذه مسلمةٌ، ورأيت مسلمةً.

الثاني: التاء اللاحقة للحرف، نحو: لاتَ، ورُبَّتَ، وثُمَّتَ.

باء: يجوز تسكين التاء مع حرفي (رُبَّ، ثُمَّ)، ولكنه قليل، نحو: رُبَّتْ، وثُمَّتْ.

جيم: قال ابن مالك (ويا افعلي) ولم يَقُلْ ياء الضمير، احترازاً من ياء المتكلم، لأنه ضمير ولا يختص بالفعل فقط، فهو مُشترك في الفعل، نحو: أكرمني، والاسم، نحو: غلامي، والحرف، نحو: إنّي. أما قوله: (يا افعلي) فالمراد به ياء المخاطبة، وياء المخاطبة لا يكون إلا في الفعل.

٤- قبوله نون التوكيد الثقيلة، والخفيفة. فالثقيلة، نحو قوله تعالى: (لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ) والخفيفة، نحو:

اذهبَنْ، وكما في قوله تعالى: (كَلا لَئِن لَّمْ يَنتَه لَنَسْفَعاً بالنَّاصِيَة) ولم تظهر النون في (لَنَسْفَعاً) لأن الألف فيها بدل من نون التوكيد، كما في قوله تعالى: (لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ).

الرابع: (**نون أقبلن**) وهي نون التوكيد، وتكون مشددة ومخففة، وتلحق أيضاً الأمر المضارع.

و(**فعل**) مبتدأ، وسوغ الابتداء به ما ذكر في كلمة، و(**ينجلي**) خبره، و(**بتا فعلت**) متعلق بينجلي.

ثم قال:

١٢-سوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشِمْ

(**سوَاهُمَا الْحَرْفُ**) يعني: أن ما لا يقبل العلاقات المذكورة هو حرف[1]، (**وسواهما**) مبتدأ، و(**الحرف**) خبره ويجوز عكسه وهو الأظهر، فإن سوى عند الناظم بمعنى غي فإضافتها لا تعرف، ولما كانت الحروف على ثلاثة أقسام: مشترك بين الأسماء والأفعال، ومختص بالأسماء ومختص بالأفعال، أتى لكل واحد من الأقسام بمثال فقال: (**كهل وفي ولم**) فـ(**هل**) مثال للمشترك، و(**في**) مثال للخاص بالاسم، (**ولم**) مثال للخاص بالفعل.

ثم قال: (**فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشِمْ**) لما أتى ف يتعرف الفعل بالعلامات التي تخصه على الجملة، وكانت الأفعال على ثلاثة أقسام بين المضارع من قسميه بما يخص به، وهو (**لم**) أو إحدى أخواتها فـ (**الفعل**) مبتدأ و(**مضارع**) نعت له، وخبره الجملة.

وقوله: (**كيشم**) مثال للمضارع العاري من لم فهو متأخر من تقديم، والتقدير: فعل مضارع كيشم يلي لم لا مثال للمضارع المقرون بلم، إذ لو كان كذلك لقال: كلم

---

(١) (سَوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ) أي: سوى الاسم والفعل حرفٌ، وعلامته: عدم قبول علامات الأسماء، ولا علامات الأفعال، نحو: (هل، في، لَمْ).

الحروف نوعان:

أ- حروف الْمَبَانِي، وهي حروف الهجاء التي تُبْنَى منها الكلمة.

ب- حروف الْمَعَانِي، وهي الحروف التي يظهرمعناها في الجملة، كحروف الجرّ، والجزم، والنصب، والعطف.

أقسام حروف المعاني:

تنقسم حروف المعاني إلى قسمين:

١- الحروف المختصة، وهي قسمان:

أ- قسم خاص بالأسماء، كحروف الجر، وإنّ وأخواتها ... إلخ.

ب- قسم خاص بالأفعال، كحروف الجزم، والنصب، نحو: (لم وأخواتها، ولن وأخواتها).

٢- الحروف غير المختصة، وهي الحروف المشتركة بين الأسماء، والأفعال، كـ (هل)، نحو: هل زيدٌ قائم؟ ونحو: هل قام زيدٌ؟، ومثلها: همزة الاستفهام، وحروف العطف.

كيشم، والماضي شمم بالكسر لأنك تقول: شممت الطيب، هذه هي اللغة الفصيحة، ويقال: شممت بالفتح ومضارعه على هذه اللغة أشم بالضم.

ثم قال:

١٣- وَمَاضِيَ الأَفْعَالِ بِالتَّا مِزْ وَسِمْ بِالنُّوْنِ فِعْلَ الأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ

(وَمَاضِيَ الأَفْعَالِ بِالتَّا مِزْ) يعني[١]: أن الفعل الماضي يمتاز من المضارع والأمر بصلاحيته للتاء، وأل في التاء للعهد شملت التاءين المذكورتين وهما: تاء الضمير وتاء التأنيث الساكنة.

---

(١) **أقسام الفعل:**

ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام هي:

١- الفعل الماضي: وله علامتان:

١- قبوله التاء المتحركة (تاء الفاعل)، نحو: ذَهَبْتُ، ونحو: تَبَارَكْتَ ياذا الجلال والإكرام.

٢- قبوله تاء التأنيث الساكنة، نحو: شَرِبَتْ فاطمةُ، ونحو: نِعْمَتِ المرأةُ المتحجبةُ، وبِئْسَتِ المرأةُ المتبرِّجة. وهذا معنى قوله: (وماضي الأفعال بالتَّا مِزْ).

٢- الفعل المضارع، وعلاماته هي:

أ) قبوله الجزم بـ (لم)، نحو: لم يضربْ. وهذا معنى قوله: (فعلٌ مضارع يلي لم كيشَمْ).

ب) قبوله السين وسوف، نحو: سأذهبُ، وسوف أذهبُ.

ج) قبوله النصب بـ (لن) نحو: لن أذهبَ.

د) كونه مبدوءًا بأحد أحرف المضارعة المجموعة في قولك (أنيت)، نحو: أذهبُ، نذهبُ، يذهبُ، تذهبُ.

٣- فعل الأمر: وعلامات هي:

١. الدلالة على الطلب بصيغته.

٢. مع قبوله نون التوكيد، نحو: اضْرِبَنَّ، واخْرُجَنْ. وهذا معنى قوله: (وسِمْ بالنُّونِ فعلَ الأمرِ إنْ أمرٌ فُهِم).

الحكم إذا دلّت كلمة على الفعل و لم تقبل علاماته

- إذا دلّت كلمة على معنى الفعل الماضي و لم تقبل علاماته فهي اسم فعل ماضٍ، نحو: (هيهات) بمعنى (بَعُدَ)، و(شَتَّانَ) بمعنى (افْتَرَقَ)، و(سُرْعَان) بمعنى (أَسْرَعَ).

- وإن دلّت كلمة على معنى الفعل المضارع و لم تقبل الجزم بـ (لم) فهي اسم فعل مضارع، نحو: (أُفّ) بمعنى (أَتَضَجَّرُ)، و(آه) بمعنى (أَتَوَجَّعُ)، و (بَخٍ) بمعنى (أَسْتَحْسِنُ).

- وإن دلّت كلمة على الأمر و لم تقبل نون التوكيد فهي إما اسم فعل، نحو: (نَزَالِ) بمعنى (انْزِلْ)، وإما مصدر نائب عن فعله، نحو: (صَبرًا) بمعنى (اصْبِرْ).

- وإنْ قبلت كلمة نون التوكيد، و لم تدل عى الأمر فهي فعل مضارع، نحو: تَذْهَبَنَّ.

ثم قال: (وَسِمْ. **بِالنُّوْنِ فِعْلَ الأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ**) يعني أن فعل الأمر يمتاز بشيئين: صلاحيته لنوني التوكيد وهو معنى قوله: (**وسم النون**) وإفهام الأمر وهو معنى قوله: (**إن أمر فهم**) وال في النون للعهد وهو نون التوكيد المتقدمة، ثم قال:

١٤- وَالأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلْ فِيْهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ

يعني: أن اللفظ إذا أفهم الأمر ولم يكن صالحاً للنون فهو اسم فعلن ولذلك مثله بصه ومعناه اسكت، و(**حيهل**) ومعناه أقبل أو عجل أو أقدم، وليس في هذا البيت زيادة على ما أفهم البيت الذي قبله إلا كون غير القابل للتنوين مما أفهم الأمر، يقال فيه اسم فعل لأنه صرح بأنه اسم في قوله: (**هو اسم**) وفهم كونه اسم فعل من تمثيله (**بصَهْ وَحَيَّهَلْ**).

obeikandl.com